

# هل القضاء التونسي جاهز لفتح ملفات المرحلة السابقة؟

والعشرين من يوليو وخصوصا ملفات الطيب راشد وبشير العكري، لكن هناك ملفات لم يتم البت فيها على غرار ملف القيادي في النهضة رفيق عبدالسلام (صهر الغنوشي) منذ سنة 2012، فضلا عن مرور نورالدين البحيري على وزارة العدل والذي كان بمثابة الكارثة.

وقال "إن شرفاء القضاء اليوم أمام فرصة لتطهير المنظومة، والأصل أن يكون القضاء جاهزا لفتح ملفات الإغتيالات السياسية وتفسير الشباب وغيرها، علاوة عن تقرير دائرة المحاسبات الذي يقر بتلقي عدد من الأحزاب لتمويلات أجنبية"، لافتا إلى أن "الأولوية القصوى اليوم أن تفتح هذه الملفات مع تحديد علاقتها بوسائل الإعلام والجمعيات".

واستطرد "يبدو أن القضاء قوت على نفسه فرصة الرابع عشر من يناير 2011، وليس من حقّه الآن أن يفوت فرصة الخامس والعشرين من يوليو".

وسبق أن قالت هيئة الدفاع عن المعارضين السياسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي إن التحقيقات القضائية أثبتت وقوف الجهاز السري لحركة النهضة وراء الإغتيالات السياسية التي شهدتها تونس عام 2013، رغم التعطيل والضغط التي مارسها الحركة لإخفاء الحقيقة عن التونسيين.

وتفجرت قضية الجهاز السري منذ شهر أكتوبر من عام 2018، عندما كشف فريق هيئة الدفاع عن ملف اغتيال البراهمي وبلعيد، وجود وثائق وأدلة تفيد بامتلاك النهضة لجهاز سري أمني مواز للدولة، متورط في اغتيال بلعيد والبراهمي، وفي ممارسة التجسس واختراق مؤسسات الدولة وملاحقة خصوم الحزب، غير أن القضاء لم يحسم بعد في هذه القضية.

وأكدت الهيئة في مؤتمر صحفي وجود رابط مباشر بينه وبين اغتيال المعارضين السياسيين بلعيد والبراهمي، بعد صدور أحكام قضائية نهائية في العشرين من مايو الماضي توجهت هيئة الاستئناف عن إشعار السلطات عن معلومات تتعلق بعملية اغتيال البراهمي، إلى عضو الجهاز السري مصطفى خذر وإلى أعضاء آخرين بالجهاز.

خلال السنوات الماضية، حالت جهات تابعة للبنك المركزي التونسي المنان من الملفات التي تضمنت شبكات تمويل الإرهاب وغسيل الأموال للجهات القضائية.



مسؤولية كبيرة أمام الشعب

التحقت بالتنظيمات الإرهابية لا يقل عن ثلاثة آلاف تونسي عشرة في المئة منهم من الإناث، وتوجد نسبة سبعين في المئة منهم في الأراضي السورية فيما توجهت نسبة عشرين في المئة إلى ليبيا المجاورة فيما انتشرت البقية بين العراق واليمن ومالي.

وسبق أن طالبت أوساط سياسية بفتح الملفات الكبرى، حيث طالبت عبير موسى رئيسة الحزب الدستوري الحر في تونس، الرئيس سعيد بالقيام بشكل عاجل بفتح الملفات الحارقة، الخاصة بامن الدولة وتفسير الشباب إلى بؤر الإرهاب وَاغتيال المعارضين وعناصر الجيش والقوات الأمنية.

ودعت موسى في كلمة مصوّرة على فيسبوك سعيد إلى غلق مقر الجمعيات الأهلية المشبوهة في تونس والتي يتم عن طريقها تبييض أموال الجهات الداعمة للإرهاب وتجفيف منابع تمويلها، قائلة "نتنظر إحالة ملفات أمن الدولة وتغلغل الإرهاب إلى القضاء، لنرى أحكاما رادعة وتحميل مسؤوليات واضحة، ولديك كل الصلاحيات التي تمكنك من ذلك".



أحمد صواب

نجاعة التحقيقات في الملفات ستكون أكبر مستقبلا

ويرى مراقبون أن القضاء التونسي اليوم أمام فرصة ذهبية لاسترجاع عافيته وثقة التونسيين، عبر فتح الملفات التي لا يزال يكتنفها الغموض منذ سنوات. وأفاد نبيل حجي النائب عن الكتلة الديمقراطية أن "مدى جاهزية القضاء لفتح الملفات الكبرى محمولة على المجلس الأعلى للقضاء، وإذا اخترنا مبدأ العدل سنقدم في نتائج التحقيقات".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "بعد ثورة يناير 2011، وكذلك في عهد الرئيس الأسبق بن علي الذي سيطر على القضاء، انتقلنا من النقيض إلى هناك حسابات".

وأردف حجي "لأسنا نوعا من الجدية في فتح الملفات بعد الخامس

خالد هودي

تونس - تطرح الإجراءات التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد، ضمنها تجميد نشاط البرلمان وإقالة رئيس الحكومة، وحظر السفر على عدد من المسؤولين بشبهة فساد مالي وإداري، مدى جاهزية القضاء التونسي في مواصلة الحرب على الفساد وفتح ملفات المرحلة السابقة على غرار الإرهاب والإغتيالات السياسية وشبكات تسفير الشباب نحو بؤر التوتر.

وأوقفت قوات الأمن التونسية السبت النائب بالبرلمان عن كتلة تحيا تونس لطفي علي، بتهم "تبييض الأموال والإفراء غير المشروع". وقال الناطق باسم الحرس التونسي حسام الدين الجبالي، إنه "تم ضبط (توقيف) المدعو لطفي علي النائب بمجلس نواب الشعب (البرلمان) رفقة زوجته بمنزل بجهة لافايات بالعاصمة تونس".

وأوضح الجبالي، في تصريح إعلامي أن "التوقيف جاء في إطار تعقب العناصر الفارة من العدالة والمتعلقة بها قضايا فساد مالي وتبييض أموال".

وتسدد على أنه باستشارة النيابة العمومية بالقطب القضائي الاقتصادي والمالي بالمحكمة الابتدائية، أذنت بمباشرة قضية عدلية ضد النائب غير المشروع وتضارب المصالح، دون المزيد من التفاصيل، متابعا "تم أيضا مباشرة قضية عدلية موضوعها إيواء شخص فار من العدالة متبعية ضد صاحب المنزل الذي كانا (النائب وزوجته) متواجدين به".

ويعتبر حقوقيون، أن القضاء دخل مرحلة جديدة بعد قرارات الرئيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، فضلا عن وجود بوابر تحذر بعد توقيف مسؤولين كبار، ما يمكن أن يسمح بفتح ملفات أخرى من الوزن الثقيل.

وأفاد أحمد صواب القاضي السابق بالمحكمة الإدارية أن "القضاء وصل في السنوات الأخيرة إلى وضعية أسوأ من عهد الرئيس الأسبق الراحل زين العابدين بن علي"، مستتركا "لكن يبدو أن هناك عودة إلى التساؤل من خلال ملفات التبشير العكري (قاضي ورئيس الجمهورية) والطيب راشد (الرئيس الأول لمحكمة التعقيب) ما كان دافعا داخليا للقضاء".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "الرئيس قيس سعيد ضغط في الفترة الأخيرة مع المجتمع المدني لتحرير القضاء من الفساد وخصوصا هيئة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي".

وتابع "بعض الملفات فتحت واعتقد نجاعة التحقيقات ستكون أكبر في الفترة القادمة"، مشيرا إلى أنه "لا بد على مختلف الأطراف وخصوصا المجتمع المدني والمنظمات الوطنية أن تساند القضاء".

وشكري بلعيد ومحمد البراهمي ناشطان سياسيان اغتيل بالرصاص أمام منزلهما، الأول في السادس من فبراير سنة 2013، والثاني في الخامس والعشرين من يوليو من العام نفسه. وتؤكد السلطات الرسمية أن عدد العناصر الإرهابية التونسية التي

واندلعت الأزمة الحادة بين المغرب وإسبانيا بعد إدخال زعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي إلى مستشفى في إسبانيا نهاية أبريل الماضي بشكل سري ووثائق مزورة وهوية منقطة، حيث دعت السلطات المغربية إلى تحقيق شفاف في ظروف استقباله، بينما تشدد مدريد على أنه تمت استضافته "لأسباب إنسانية".

واعتبر الأكاديمي هشام معتضد أن الأزمة غير المسبوقة التي هزت بشكل قوي الثقة المتبادلة بين الرباط وجارتها الشمالية مدريد سمحت للمغرب بإعادة النظر في العديد من الأسس والمحددات التي حكمت علاقاته بالجارة إسبانيا، ومكنته من تشخيص الإطوار الجيوستراتيجي الذي تطورت فيه ديناميكية المتغيرات مع الحكومة الإسبانية وسعيه لتدشين مرحلة جديدة مع مؤسساتها قائمة على الفهم المشترك لمصالح البلدين.

وفي مايو الماضي استفاد نحو عشرة آلاف مهاجر أفريقي، غالبيتهم مراهقون وشبان يحملون الجنسية المغربية، من تخفيف السلطات المغربية للضوابط الحدودية وعبروا نحو مدينة سبتة الصغيرة، وهي تشكل إلى جانب مليلية جبين إسبانيين يقعان عند سواحل المملكة المطلة على البحر الأبيض المتوسط، ما يجعلهما نقطتي جذب للمهاجرين بين أوروبا وأفريقيا.

# ترحيب إسباني بدعوة العاهل المغربي يمهّد لتسوية الخلافات

رئيس الحكومة الإسبانية: المغرب كان وسيظل حليفا استراتيجيا



حرص مغربي على تجاوز الأزمة

وأكد الملك محمد السادس "أنه نفس الالتزام الذي تقوم عليه علاقات الشراكة والتضامن بين المغرب وفرنسا"، موضحا أن هذه العلاقات تتسم بروابط متينة من الصداقة والتقدير المتبادل مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وشدد هشام معتضد على أن هدف المسؤولين المغربية في مفاوضاتهم مع نظرائهم الإسبان ليس فقط الخروج من الأزمة، بل تقييم روح العلاقة ومبادئها احتراما للذاكرة والإرث المشتركين.

واعتبر أن "هذا التوجه الذي تريده الرباط يبرهن حزم المغرب على إعادة بناء العلاقات على أساس رؤية واضحة المعالم تستمد مرجعيتها من أسس الثقة والشفافية والاحترام المتبادل"، مضيفا "هذا المتغير الذي جاء به خطاب العاهل المغربي بعد خارطة طريق جديدة وفرصة سانحة لبادية وضع لبنات لإعادة بناء العلاقات المغربية - الإسبانية وفق توجه المرحلة مع الأخذ بعين الاعتبار موازين القوى الجديدة التي توظف الديناميكية الجيوستراتيجية على المستوى الإقليمي ومنطقة تماس القارة الأفريقية والاتحاد الأوروبي".

وأنزلت الأزمة الحادة بين المغرب وإسبانيا بعد إدخال زعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي إلى مستشفى في إسبانيا نهاية أبريل الماضي بشكل سري ووثائق مزورة وهوية منقطة، حيث دعت السلطات المغربية إلى تحقيق شفاف في ظروف استقباله، بينما تشدد مدريد على أنه تمت استضافته "لأسباب إنسانية".

واعتبر الأكاديمي هشام معتضد أن الأزمة غير المسبوقة التي هزت بشكل قوي الثقة المتبادلة بين الرباط وجارتها الشمالية مدريد سمحت للمغرب بإعادة النظر في العديد من الأسس والمحددات التي حكمت علاقاته بالجارة إسبانيا، ومكنته من تشخيص الإطوار الجيوستراتيجي الذي تطورت فيه ديناميكية المتغيرات مع الحكومة الإسبانية وسعيه لتدشين مرحلة جديدة مع مؤسساتها قائمة على الفهم المشترك لمصالح البلدين.

واعتبر الأكاديمي هشام معتضد أن الأزمة غير المسبوقة التي هزت بشكل قوي الثقة المتبادلة بين الرباط وجارتها الشمالية مدريد سمحت للمغرب بإعادة النظر في العديد من الأسس والمحددات التي حكمت علاقاته بالجارة إسبانيا، ومكنته من تشخيص الإطوار الجيوستراتيجي الذي تطورت فيه ديناميكية المتغيرات مع الحكومة الإسبانية وسعيه لتدشين مرحلة جديدة مع مؤسساتها قائمة على الفهم المشترك لمصالح البلدين.

واعتبر الأكاديمي هشام معتضد أن الأزمة غير المسبوقة التي هزت بشكل قوي الثقة المتبادلة بين الرباط وجارتها الشمالية مدريد سمحت للمغرب بإعادة النظر في العديد من الأسس والمحددات التي حكمت علاقاته بالجارة إسبانيا، ومكنته من تشخيص الإطوار الجيوستراتيجي الذي تطورت فيه ديناميكية المتغيرات مع الحكومة الإسبانية وسعيه لتدشين مرحلة جديدة مع مؤسساتها قائمة على الفهم المشترك لمصالح البلدين.

واعتبر الأكاديمي هشام معتضد أن الأزمة غير المسبوقة التي هزت بشكل قوي الثقة المتبادلة بين الرباط وجارتها الشمالية مدريد سمحت للمغرب بإعادة النظر في العديد من الأسس والمحددات التي حكمت علاقاته بالجارة إسبانيا، ومكنته من تشخيص الإطوار الجيوستراتيجي الذي تطورت فيه ديناميكية المتغيرات مع الحكومة الإسبانية وسعيه لتدشين مرحلة جديدة مع مؤسساتها قائمة على الفهم المشترك لمصالح البلدين.

واعتبر الأكاديمي هشام معتضد أن الأزمة غير المسبوقة التي هزت بشكل قوي الثقة المتبادلة بين الرباط وجارتها الشمالية مدريد سمحت للمغرب بإعادة النظر في العديد من الأسس والمحددات التي حكمت علاقاته بالجارة إسبانيا، ومكنته من تشخيص الإطوار الجيوستراتيجي الذي تطورت فيه ديناميكية المتغيرات مع الحكومة الإسبانية وسعيه لتدشين مرحلة جديدة مع مؤسساتها قائمة على الفهم المشترك لمصالح البلدين.

تفاعلت إسبانيا والاتحاد الأوروبي بشكل إيجابي مع رغبة العاهل المغربي الملك محمد السادس في تعزيز العلاقات مع دول الجوار عبر توجيه دعوة إلى ترسيخ الروابط مع المملكة بعد مرور ثلاثة أشهر على اندلاع الأزمة السياسية والدبلوماسية بين الطرفين.

محمد ماموني العلوي

مدير - لاقت دعوة العاهل المغربي الملك محمد السادس من أجل تعزيز العلاقات مع دول الجوار وترسيخ الروابط مع المملكة ترحيبا إسبانيا وأوروبا، كما يعتبرها مراقبون خطوة من شأنها أن تمهّد لتسوية الخلافات الدبلوماسية القائمة بين الرباط ومدريد.

وقال رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانتشيز إنه يود "شكر العاهل المغربي على تصريحاته".

وأضاف خلال مؤتمر صحفي بالعاصمة مدريد "المغرب كان وسيظل حليفا استراتيجيا بالنسبة إلى إسبانيا والاتحاد الأوروبي، وإنه انطلاقا من الثقة والاحترام والتعاون بمقدورنا بناء علاقة أكثر تماسكا من تلك التي جمعنا إلى الآن".

وقال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال خلال المؤتمر "نغرب عن ترحيبنا بما قاله العاهل المغربي"، مضيفا أن "المغرب شريك إسبانيا، وأيضا للاتحاد الأوروبي".

وكان الملك محمد السادس أعرب في خطاب مساء الجمعة عن الأمل في "إقامة علاقات قوية وبناءة ومتوازنة خاصة مع دول الجوار"، متحدثا عن إسبانيا وفرنسا على وجه الخصوص.

وأكد هشام معتضد الأكاديمي والمحل السياسي أن الترحيب الكبير الذي لقيه خطاب العاهل المغربي بمناسبة الذكرى الثامنة والسنتين لثورة الملك والشعب، من قبل القادة الأوروبيين عامة ومن طرف الحكومة الإسبانية خاصة، يترجم العمل الكبير الذي قام به المغرب منذ بداية الأزمة مع بعض من شركائه الأوروبيين من أجل تجاوزها، حيث كادت تعصف بأعمدة الثقة وعلاقات التعاون الاستراتيجي بين المغرب وأوروبا.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن "الوضوح والهوء والمسؤولية التي أشار إليها الملك محمد السادس لوصف تدبير فترة هذه الأزمة مع بعض من شركائه الأوروبيين، تبرهن على وعي المغرب الكامل بوجود تجاوز الوضعية القائمة، وذلك في إطار الثوابت التقليدية ومصالح البلدان من أجل تحديد المنصة الصلبة التي ستقام عليها الإنطلاقة الجديدة للعلاقات بين المغرب وشركائه المعينين".

واعتبر الأكاديمي هشام معتضد أن الأزمة غير المسبوقة التي هزت بشكل قوي الثقة المتبادلة بين الرباط وجارتها الشمالية مدريد سمحت للمغرب بإعادة النظر في العديد من الأسس والمحددات التي حكمت علاقاته بالجارة إسبانيا، ومكنته من تشخيص الإطوار الجيوستراتيجي الذي تطورت فيه ديناميكية المتغيرات مع الحكومة الإسبانية وسعيه لتدشين مرحلة جديدة مع مؤسساتها قائمة على الفهم المشترك لمصالح البلدين.

واعتبر الأكاديمي هشام معتضد أن الأزمة غير المسبوقة التي هزت بشكل قوي الثقة المتبادلة بين الرباط وجارتها الشمالية مدريد سمحت للمغرب بإعادة النظر في العديد من الأسس والمحددات التي حكمت علاقاته بالجارة إسبانيا، ومكنته من تشخيص الإطوار الجيوستراتيجي الذي تطورت فيه ديناميكية المتغيرات مع الحكومة الإسبانية وسعيه لتدشين مرحلة جديدة مع مؤسساتها قائمة على الفهم المشترك لمصالح البلدين.

# القبض على إرهابي خطط لاغتيال الرئيس التونسي

ودعت حركة النهضة إلى التحقيق في تصريحات الرئيس سعيد، التي تحدث فيها عن وجود محاولات لاغتياله، وذلك لإنارة الرأي العام وتحديد المسؤوليات.

ودعت الحركة في بيان لها السبت أجهزة الدولة الأمنية والقضائية، للقيام بما يلزم للتحقق عن هذه المؤامرات حتى تحدد المسؤوليات ولطمانة الرأي العام وتحصين الأمن القومي التونسي، وعبرت عن اشتغالها من جود مؤامرات تهدد الأمن الشخصي للرئيس.

إيقاف إرهابي يحرض على قتل الرئيس سعيد عبر شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، إضافة إلى تنزيل توينيات ذات منحنى إرهابي.

والجمعة، اتهم الرئيس قيس سعيد أطرافا سياسية بالسعي لتدبير محاولات لاغتياله، وقال "إنهم يفكرون في القتل والدماغ"، مشددا على أنه "لا يخاف إلا من الله، وإن مات سيكون شهيدا".

واعتبر أطرافا وصفها بالمتامرة، تسعى "لتأليب الدول الأجنبية على رئيس الجمهورية وعلى بلادهم"، مشددا على أنه سيتم التصدي لهم بالقانون.

تونس - نجحت السلطات الأمنية التونسية في إلقاء القبض على إرهابي خطط لاغتيال الرئيس قيس سعيد خلال زيارة كان سيؤديها إلى إحدى المدن الساحلية، شرقي البلاد. وذكرت صحيفة "الشروق اليومية" الأحد أن المتهم الذي كان يحضر لعملية اغتيال تستهدف رئيس الجمهورية، تم القبض عليه خلال الساعات الماضية، وهو أحد الذئاب المنفردة، مشيرة إلى أن الأبحاث انطلقت معه وهو رهن التحقيق. وسبق أن تمكنت الوحدات الأمنية بولاية (محافظة) المنستير (شرق)، من